

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[324] رجل. وقد جمع عثمان بين رقية وأم كلثوم بنتي بل ربييتي رسول الله، وبين فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس، ورملة بنت شيبه، وأم البنين بنت عيينة بن حصن، الذي كان من المنافقين. وفاطمة لماذا تتأذى من العمل بحكم إلهي مشرع في القرآن وعلى لسان أبيها ؟ !. ولماذا لا تكون مثال المرأة المؤمنة الراضية والمطمئنة ؟ وأين هو إيمانها القوي وثباتها ؟ !. ولماذا لا تكون كأي امرأة أخرى تواجه قضية كهذه ؟ !. وكيف بلغ بها الأمر أن أصبح أبوها يخشى عليها الفتنة في دينها ؟ ! أكل ذلك من أجل أن زوجها يريد التزوج من امرأة أخرى ؟ !. ثم ألم تسمع قول أبيها: جدع الحلال أنف الغيرة (1) ؟ ولو كانت لم تسمع ذلك فلم لا يذكر لها أبوها ذلك حينما اشتكت من زوجها، أو على الأقل لماذا لا يتذكر هو ذلك، قبل أن يصعد المنبر ويتكلم بذلك الحماس، وتلك العصبية والقسوة ؟ !. وهل يتناسب ذلك مع حكمته ونبل أخلاقه، وسمو نفسه، وما عرف به من الكظم والحلم ؟ !. وهذا المأمون يجب إبنته على شكواها من قضية كهذه بقوله: إنا ما أنكحناه لنحظر عليه ما أباحه الله تعالى. فهل كان المأمون أعلى نفسا، وأكرم أخلاقا منه (ص) ؟ ! والعياذ بالله (2).

(1) محاضرات الادباء المجلد الثاني ص 234.

(2) راجع: تلخيص الشافعي ج 2 ص 276 - 279، ومقالا للشيخ إبراهيم الانصاري في مجلة الهادي سنة 5 عدد 2 ص 30 - 33 بعنوان أسطورة تزوج علي ببنت أبي جهل، وتنزيه الانبياء للسيد المرتضى ص 168. (*)